

مقرر تنمية التفكير للفرقة الثانية علم نفس



التفكير الجانبي

إن التفكير الجانبي يرتبط إلى حد كبير بالاستبصار، الإبداع والدعابة والمزاج، التفكير الجانبي يكون عملية أكثر اعمالا للفكر إنه طريقة محددة تستخدم العقل كتفكير منطقي ولكن بطريقة مختلفة.

تزداد أهمية التفكير الجانبي تدريجيا وسوف يحتل مكانة أساسية مستقبلا، حيث يعتبر مدخلا منحيا كل المشاكل بأساليب غير تقليدية أو غير منطقية بشكل واضح (باسمة النوري، ٢٠٠٥، ص ٩١).

إن الطريقة الوسطية لوصف التفكير الجانبي هو قول: لا يمكن أن تحفر حفرة في عدة أماكن عن طريق توسيع العمق في الحفرة التي تحفرها. وهذا يفسر البحث عن مناهج مختلفة وعن طرق آخري للنظر إلى الأشياء.

إن الوصف الحقيقي للتفكير الجانبي يعتمد علي اعتبارات أنظمة المعلومات لصنع نماذج ذاتية التنظيم، وهذا يعني أن التفكير الجانبي يعمل لاكتشاف الأمور تماما كما يفعل التفكير الإدراكي، لذا يهتم المنطق العادي بكينونة الشيء ؛ أما التفكير الجانبي مثل الإدراك فهو يهتم بالاحتمالات وماذا يمكن أن يكون ؟ (Geoff, Kate, Peter, 2005, p.300) ويتضمن هذا المحور مايلي:

يري دي بونو De Bono أنه منذ أيام أرسطو كان التفكير المنطقي يُبجل علي أنه الطريقة الوحيدة الجديرة بالاحترام للتفكير، ولو صح ذلك لأمكن إيجاد أية فكرة جديدة وقتما تشاء، ولكن من المعروف أن الاستعانة بالمنطق التقليدي لا يكفي للإتيان بأفكار جديدة ؛ وعلي جانب آخر هناك مبدعون مجددون يمارسون مهارة فكرية بجهودهم ويمتلك كل فرد قدرا منها زاد أو نقص وتسمى هذه المهارة بالتفكير الجانبي، وهي مهارة تثمر حلولا وروئي وطرق للعمل جديدة وسيطة (إدوارد دي بونو، ٢٠٠٥، ص٩).

مسميات التفكير الجانبي :

- ١) التفكير الجانبي.
- ٢) التفكير الجوانبي.
- ٣) التفكير الإحاطي.
- ٤) الإبداع الجاد.
- ٥) التفكير المتجدد.
- ٦) التفكير خارج الصندوق

- **التفكير الجانبي:** وتعد هذه التسمية الأكثر استخداماً من بقية التسميات من التربويين والنفسيين و(دي بونو) هو من أوجد هذه التسمية، وفي ظهور مفهوم التفكير الجانبي (Lateral Thinking) الذي استخدمه لأول مرة من خلال مقابلة تلفزيونية أجريت معه في عام ١٩٦٧. (صالح أبو جادو، محمد نوفل، ٢٠٠٤، ص ٦٧-٦٨)
- **التفكير الجوانبي:** قاموس اكسفورد يعزي لـ (دي بونو) تأصيل مصطلح الجوانبي (الإحاطي) وهو التفكير عبر نماذج تقليدية للوصول إلي أفكار جديدة من خلال النظر إلي المشكلة من زوايا مختلفة بدلاً من الالتزام بخط السير في البحث. (ادوارد دي بونو، ٢٠٠١، ص ١٧)
- **الإبداع الجاد:** ويعد الإبداع الجاد (Serious Creativity) هو مرادف للتفكير الجانبي والذي وصفه بنمط من التفكير الجانبي الذي يساعد الأفراد علي انتاج طرق جديدة من التفكير (Debono, 2013, 109).

● **التفكير المتجدد** : ورد هذا المفهوم في كتاب أدورد دي بونو باسم (التفكير المتجدد) أو (التفكير الجانبي) وهو نوع يختلف عن التفكير المنطقي أو (الرأسي) الذي يعتمد في الأساس علي التحليل والمنطق مشيرا إلي أن هذا النوع الجديد من التفكير يعتمد علي تنمية المهارات والوصول إلي توليد الأفكار الجديدة، وأنه يهرب من قبضة المنطق الحديدية ويعتمد علي عنصر المفاجأة. (دي بونو، ٢٠٠٥) في (عبد الواحد الكبيسي، ٢٠١٣، ص ١٠٩).

● **التفكير خارج الصندوق**: مصطلح يستخدم عادة للفكر الإبداعي أو للبحث عن آفاق جديدة أو حلول مميزة لمشكلة أو معضلة ما، ويرى كثير من العلماء بأن التفكير الجانبي هو تفكير خارج الصندوق ومعني ذلك الخروج عن نمطية التفكير الموضوعي لعموم البشر إلي تفكير غريب نوعا ما، ولكنه يبقى معقولا ومنطقيا. (طارق السويدان، ٢٠٠٨، ص ٣٧٨).

التفكير الجانبي والابتكار:

يري ديونو يري أن السلوك الطبيعي للعقل أساساً ليس سلوكاً ابتكارياً، ولكن الفعالية العقلية تتبع من الطريقة التي تنتظم فيها المعلومات بشكل نماذج، والابتكار في رأي (ديونو، ١٩٧٠) يتضمن الخروج عن المؤلف. إن الخروج عن النماذج الثابتة تمكن الفرد من النظر إلى الأشياء بطرق مختلفة، وأن النماذج الثابتة تجعل عملية الابتكار صعبة وأن الانجاز الابتكاري يتضمن توجه العقل في الخروج عن عادات التفكير السابقة بأساليبها وأشكالها المختلفة واستخدام الكلمات بوظائف جديدة. وعليه فإن مهارات التفكير الجانبي يمكن أن تكتسب وتمارس ويصبح التفكير الجانبي الفعال جزءاً طبيعياً من تفكير الشخص الذي لا يتطلب أي جهد يذكر، أي أن التفكير الجانبي أصبح عادة عند الفرد. ويؤكد ديونو أن كل شخص يستطيع اكتساب وتنمية بعض مهارات التفكير، والشخص الذي ينمي أكبر قدر من مهارات التفكير يكون أكثر ابتكارية، وبمعني آخر فإن الابتكار يمثل جزءاً كبيراً ومهماً من التفكير الجانبي. (هبه محمد، ٢٠١٨، ص ٥٥)

العلاقة بين التفكير الجانبي والابداع

يعتبر اليوم فهم الحاجة إلى الابداع في العمل والصناعة هو الجزء الأسهل فالجميع في مواجهة الحاجة إلى الابداع أو ابتكار منتج جديد أو حل للمشكلة أو أن يتقدم علي المنافسين له، أذ أن فهم عملية الابداع وكيفية تمكن الفرد من تنظيم مهاراته يسبب التشويش والارباك. فهذا الخلق أو الابداع بحاجة إلى مهارة معينة وأن التفكير الجانبي يعلم الأفراد الإبداعية ومهارة توليد الأفكار خلال استعمالهم لمعرفتهم وتجربتهم الذاتية. (DE, Bono,2015)

الفروق بين التفكير الرأسي والتفكير الجانبي

الفروق بين التفكير الرأسي والتفكير الجانبي (إيمان عصفور، ٢٠١٧، ص ٢٦ - ٢٧)

التفكير الجانبي	التفكير الرأسي (العمودي)
البحث عن ما المختلف	• البحث عن ما الصحيح
• عمل فقرات متعددة	• لا بد أن نتبع الأشياء بعضها الواحد تلو الآخر
• يسير في طرق متشعبة وبعيد استكشاف المسألة بالنظر إليها من زوايا آخري لاكتشاف إمكانات جديدة.	• يطرق الاتجاه المألوف ولا يلتفت إلي الطرق الآخري الممكنة
• الترحيب بالفرص الجديدة.	• التركيز علي الأشياء وثيقة الصلة بالموضوع.
• اكتشاف قائمة اتجاهات جديدة محتملة	• التحرك في معظم الاتجاهات المحتملة
• يستمر في البحث حتى بعد الوصول إلي النتيجة المطلوبة ولا يتقيد باتجاه معين.	• يتوقف فور عثوره علي النتيجة المنطقية المطلوبة
تختص النصف الأيمن من المخ بالتحكم في الإبداع والأشياء البصرية، والمفاهيم المكانية.	• يختص النصف الأيسر من المخ بالتفكير المنطقي الرأسي، والأحكام الرياضية وأنشطة التحليل.
• تفكير تباعدي Divergent thinking	• تفكير تقاربي Convergent thinking
يهتم بالاكتشافات، وليس بالمعلومات فقط	يركز علي التدريس بهدف التذكر

في المحاضرة القادمة سنتناول بالشرح مهارات
التفكير الجانبي
كل التوفيق والنجاح لطلابي الأعزاء